الحديث المقلوب

Upside down talk

إعداد

الدكتور / بركات ديب محمد

DR / Barakat Deeb Mohammed

استاذ الحديث وعلومه المساعد

Assistat professor of Hadith and Its sciences

كلية أصول الدين بالقاهرة

Faculte of Usul–uddin in Cairo

جامعة الأزهر

Alazhar University

الايميل الجامعي

BarakatMohammed2011@azhar.edu.eg

ملخص البحث :

الحديث المقلوب هو حديث تغير فيه راو براوي آخر ، او بدلت فيه لفظة بلفظة ، او قلب الاسناد كله ، او المتن كله ، او كلاهما معاً .

وبذلك يمكننا تقسيم الحديث المقلوب الى ثلاثة اقسام :

قلب في الاسناد ، وقلب في المتن ، وقلب في الاسناد والمتن معاً

القسم الاول : القلب في الاسناد : وهو ابدال راو براوي آخر ، وهو يقع من الراوي على سبيل الخطا او العمد ، اما الخطأ فلا احد يسلم منه ، حتى كبار المحدثين ، كان يغير احد الرواة اسم كعب بن مرة بمرة بن كعب ، فان صيره بالقلب رجلاً آخر ، فلا يشكل على صحة الرواية اذا كانا ثقتين او ضعفها اذا كانا ضعيفين .

اما من يتعمد القلب فيكون للاغراب ، كما يكون للامتحان ، والاول ضرره كبير وجرمه عظيم ، اما القلب للامتحان فقد اجازه كثير من العلماء ، وكان يفعله ائمة كبار ، مثل شعبة وحماد بن سلمة ويحيى بن معين ، وفائدته : معرفة ضبط الراوي من عدمه .

القسم الثاني من اقسام المقلوب : قلب بالمتن

هو الذي يكون على وجه فينقلب بعض لفظه على الراوي فيتغير معناه ، وهو انواع :

النوع الاول : قلب في لفظة واحدة ، الثاني : قلب في الاسم داخل المتن ، الثالث : قلب المتن كله

القسم الثالث : ما وقع فيه القلب في الاسناد والمتن معاً .

ثم ذكرت حكم الحديث المقلوب ، وبينت انه يختلف حكمه باختلاف الباعث عليه والدافع اليه :

فان وقع القلب من الراوي سهواً فلا شيء عليه ، فاذا تكرر القلب منه كان ذلك دليلاً على عدم ضبطه ، وان كان عمداً وقصده الاختبار فانه جائز ، وان كان عمداً والقصد منه الاغراب والترغيب فانه ممنوع باتفاق المحدثين .

اما عن الكتب المصنفة في الحديث المقلوب :فهما كتابان للخطيب البغدادي وللحافظ ابن حجر ، ثم ذكرت كيف يُعرف الحديث المقلوب ، وفوائد معرفته .

الكلمات المفتاحية :

الحديث المقلوب – قلب في الإسناد – قلب في المتن – القلب للإمتحان – حكم الحديث المقلوب – الكتب المصنفه في الحديث المقلوب – كيف يعرف الحديث المقلوب – فوائد معرفة الحديث المقلوب

Upside down talk

Barakat Deeb Mohammed

Jurisprudence Department, College of Law, Taibah University, Madinah, Saudi Arabia.

Email: : BarakatMohammed2011@azhar.edu.eg

Research Summary

Resarch

Summary The upside down Hadith is a Hadith in which another narrator has changed, or in which the word has changed, or the whole chain of transmission, or the whole wording of the text, or both. The upside down hadith falls into three categories: The change in chain of transmission, The change in the wording of the taxt (Hathees) and the change in the chain of transmission and the wording of the

taxt

together. The first category: The change in the chain of transmission: It is the substitution of the narrator with another narrator. It occurs from the narrator by mistake or intentionally. As for the mistake, no one is safe from it, even the most senior scholar. Such as if one of the narrators changes the name of Kaab bin Murra with Murra bin Kaab , if he becomes a man by changing

Another man, it does not constitute the authenticity of the narration if they are trustworthy or its weakness if they are weak. As for whoever intentionally changes, it will be for strangers or for the test. The first harm is great and its offense is great. The change for the test, many scholars approved it. It was done by senior imams, such as Shu'bah, Hammad bin Salamah, and Yahya bin Ma'in.

Its benefit is to know whether or not the narrator has the determination. The second category.

Of the upside down Hadith: The change in the body, It will be with the method, some of his wording turns on the narrator, and its meaning changes. There are types: The first type: a change in one word. The second: a change in the name inside the wording of the text. The third: a change in the whole wording of the text. The third category: The change in the chain of transmission and the wording of the text together. Then I mentioned the ruling on the upside down hadith, and showed that its ruling differs according to cause to it and motive for it: If the change occurred from the narrator by mistake, then there is nothing against him. If the change is repeated from him, that is evidence of his lack of determination. If it was intentionally and intended to test, then it is permissible. And if it was intentionally intended to stranger and entice then it is forbidden by the agreement of the scholars of Hadith. The books classified in the upside down hadith: they are two books of al-Khatib al-Baghdadi and al-Khafiz Ibn Hajar Then I

mentioned how the upside down hadith is known, and the benefits of Knowingit .

Key words:
Upside down Hadith - Heart in the chain of transmission - Heart in Matn - Heart for examination - Ruling on upside down hadith - Books classified in upside down hadith - How to know the inverted hadith - Benefits of knowing the inverted hadith

المقدمة

قلب الحديث من الأوهام التي تنشأ لبعض الرواة في مروياتهم ، وهو من المخالفات الواقعة في الإسناد والمتن ، ، وقد تمكن المحدثون من تمييز هذه الأوهام التي وقعت لبعض المرويات وميزوا الخطأ من الصواب حتى بقيت السنة مصانة ومحفوظة من الخطأ والعمد ومن الزائد والدخيل .

والقلب سواء كان في السند أو المتن قد يكون عمداً من الراوي أو سهواً ، و العمد قد يكون لاختبار الراوي ، أو للاغراب كما يفعله بعض الضعفاء من أجل أن يوقعوا الناس في الغرابة حتى يظنوا أنه يروي ما ليس عند غيره .

هذا وقد كونت هذا البحث من مقدمة ذكرت فيها الخطوط العريضة لهذا البحث وهي :

– تعريف الحديث المقلوب وقد قسمت التعريف إلى لغة واصطلاحاً ، وذكرت تعريف بعض الأئمة للحديث المقلوب مع بيان بعض الملاحظات عليها .

– حصرت أركان الحديث المقلوب التي يبنى عليها ، وأسسه التي يقوم بها

– قسمت الحديث المقلوب إلى ثلاثة أقسام ، وتحت كل قسم من الأنواع ما يناسبه ، كل ذلك مع ضرب الأمثلة لكل نوع حتى تتضح الصورة والحال .

– ذكرت بعض القصص في امتحان المحدثين للرواة ، كما وقع ذلك للبخاري وغيره .

– بينت حكم الحديث المقلوب ، وفرقت في الحكم بين من وقع منه ذلك سهواً ، أو عمداً للامتحان أو للإغراب مع بيان كل حكم .

– ثم ذكرت الكتب المصنفة في الحديث المقلوب ، وكيف يعرف الحديث المقلوب ، وختمت بفوائد معرفة الحديث المقلوب .

هذا والله أسأل أن ينفع بهذا البحث كاتبه وقارئه ، وأن يكتب الله له القبول في الدنيا والآخرة

وصلّ اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

تعريف الحديث المقلوب :

أولاً : تعريفه لغة :[1]

بالبحث في كتب اللغة تبين أن المَقْلُوبُ اسم مفعول من الفعل قَلَبَ من باب ضَرَبَ ، وهو : تَحْوِيلُ الشيءِ عَنْ وَجْهِهِ ، يقال : قَلَبه يَقْلِبُه قَلْباً، وقَلَبَ الشيءَ، وقَلَّبه: حَوَّله ظَهْراً لبَطْنٍ، وَقَلَبْتُ الرِّدَاءَ حَوَّلْتُهُ وَجَعَلْتُ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ ، وكلام مقلوب مصروف عن وجهه،

قَالَ ابن فارس[2] : ((القاف واللام والباء أصلان صحيحان : أحدهما يدل عَلَى خالص الشيء وشريفه ، والآخر عَلَى ردِّ شيء من جهة إلى جهة)) ، فالمقلوب: المصروف عن وجهه ، والانْقِلابُ إِلى اللَّهِ عَزّ وجلّ: المَصِيرُ إِليه، والتَّحَوُّلُ. [3]

---

[1] – ينظر لسان العرب (٦٨٦/١) ، والمصباح المنير (٥١٢/٢)

[2] – هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، المعروف بالرازي، والمشهور بابن فارس ، كان شافعيا ثم صار مالكيا آخر عمره وله مصنفات كثيرة جليلة منها المقاييس والمجمل والتفسير وفقه اللغة ومتخير الألفاظ .

[3] – معجم مقاييس اللغة لابن فارس تحقيق عبد السلام هارون (١٧/٥)

ثانياً تعريفه اصطلاحاً :

قال الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد وهو يعرف الحديث المقلوب في اصطلاح العلماء:

إنه لا يمكن تعريف أنواع المقلوب كلها في تعريف واحد ؛ وذلك لأنها أنواع مختلفة الحقائق، والحقائق المختلفة لا يمكن جمعها في حقيقة واحدة .[1]

وهذه قاعدة في تعريف كل " مصطلح " له أنواع مختلفة ، فإنه لاختلاف الحقيقة من نوع لآخر ، يصعب جمعها في تعريف واحد جامع مانع ، إلا أن طريقتهم كأنها إظهار حقيقته بأعلى أنواعه وأشملها .

وهذا ما سار عليه المتقدمون من المحدثين حيث عرّفوا الحديث المقلوب بما يظهر حقيقته بأعلى وأشمل أنواعه ، فعرفوا المقلوب سنداً لأنه الأشهر والأخطر .

تعريف ابن الصلاح للحديث المقلوب :

قال ابن الصلاح[2] هو : نحو حديث مشهور عن سالم جُعل عن نافع ليصير بذلك غريبا مرغوبا فيه[3]

ملاحظات على التعريف :

هذا تعريف بالمثال[4]، وهو أن يقول المعرِّف عن شيء : هو نحو كذا أو كقول أو كمثل كذا

---

[1] – توضيح الأفكار شرح تنقيح الأنظار للأمير الصنعاني بتحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد (٩٨-٩٩)

[2] – تقي الدين أبو عمرو عثمان بن الصلاح عبد الرحمن بن موسى بن أبي النصر الشافعي الشهرزوري (٥٧٧ هـ – ٦٤٣ هـ)

[3] – مقدمة ابن الصلاح (٦٠/١)

[4] – النكت على كتاب ابن الصلاح للحافظ ابن حجر (٨٦٤/٢)

وقول ابن الصلاح هو نحو حديث مشهور ، يعني معروف ومشتهر من حديث سالم ، ولا يقصد الشهرة الإصطلاحية ، وكذلك قوله " ليصير بذلك غريباً مرغوباً فيه " ليس معناه الغرابة الاصطلاحية ، ولذلك قال الحافظ العراقي : ولهذا كَرِهَ أهلُ الحديثِ تتبُّعَ الغرائبِ، فإنهُ قلمّا يصحُّ منها .[1]

– كما يلاحظ أن ابن الصلاح عرَّف الحديث المقلوب سنداً مع انه موجود في المتن أيضاً ! ومرد ذلك ما ذكرته في أول التعريف الاصطلاحي من أن العلماء يعرفون بأعلى وأهم أنواعه ،

قال الحافظ السخاوي : (وَقَسَّمُوا) أَيْ: أَهْلُ الْحَدِيثِ (الْمَقْلُوبَ) السَّنَدِيَّ خَاصَّةً لِكَوْنِهِ الْأَكْثَرَ، كَاقْتِصَارِهِمْ فِي الْمَوْضُوعِ عَلَى الْمَتْنِيِّ ؛ لِكَوْنِهِ الْأَهَمَّ.[2]

تعريف الذهبي للحديث المقلوب :

قال الحافظ الذهبي : هو ما رواه الشيخُ بإسنادٍ لم يكن كذلك، فيَنقلِبُ عليه ويَنُطُّ من إسنادِ حديثٍ إلى مَتْنٍ آخرَ بعدَه. أو: أن يَنقلِبَ عليه اسمُ راوٍ، مِثْل مُرَّة بن كعب بـــ كعب بن مُرَّة، وسَعْد بن سِنان بـــ سِنَان بن سَعْد. فَمَن فعَلَ ذلك خطأً، فقريب. ومَن تعمَّد ذلك وركَّبَ متناً على إسنادٍ ليس له، فهو سارقُ الحديث، وهو الذي يقال في حَقّه: "فلانٌ يَسرِقُ الحديث"..[3]

ملاحظات على التعريف :

يلاحظ أن الحافظ الذهبي عرَّف الحديث المقلوب سنداً مع انه موجود في المتن أيضاً ! ومرد ذلك ما ذكرته في أول التعريف الاصطلاحي من أن العلماء يعرّفون بأعلى وأهم أنواعه ،

---

[1] – شرح التبصرة والتذكرة (٣٢٠/١)

[2] – فتح المغيث (٣٣٦/٢)

[3] – الموقظة (٦٠/١)

وهو يشير إلى قلب راو بآخر في الإسناد ، كما أنه يشير إلى قلب الإسناد كله وتركيبه على متنٍ آخر ، ثم يبين حالة الراوي الذي حصل منه القلب ، وأنه إن فعل ذلك على سبيل الخطأ فقريب أمره ولا يقدح ذلك في عدالته ، أما إن تعمد قلب الإسناد أو لفظة منه فهو سارق للحديث وليس من رواة الحديث المعتمدين !

لكن ينبغي التنبيه على أن هناك من يتعمد القلب يريد بذلك امتحان الرواة ، كيحيى بن معين وغيره فهؤلاء يذبون عن السنة ، ويفتشون عن الضعفاء .

تعريف ابن حجر للحديث المقلوب :

قال الحافظ ابن حجر : "حقيقته إبدال من يعرف برواية بغيره فيدخل فيه إبدال راوٍ أو أكثر من راوٍ حتى الإسناد كله وقد يقع ذلك عمداً إمّا بقصد الإغراب أو لقصد الامتحان وقد يقع وهماً فأقسامه ثلاثة وهي كلها في الإسناد وقد يقع نظيرها في المتن وقد يقع فيهما جميعاً "[1]

ملاحظات على تعريف ابن حجر :

جمع الحافظ في تعريفه بين القلب في اسم راو واحد أو في الإسناد كله ، وبين أنه يقع عمداً بقصد الإغراب أوالامتحان ، وقد يقع على سبيل الوهم والخطأ .

ثم ذكر قسمي القلب الأصليين وهو القلب في السند والمتن مع ذكره لبعض صوره كما سنفصله إن شاء الله تعالى .

تعريف السخاوي للحديث المقلوب :

ثم تبع الحافظ ابن حجر تلميذه الحافظ السخاوي في التعريف فقال : " وَحَقِيقَةُ الْقَلْبِ تَغْيِيرُ مَنْ يُعْرَفُ بِرِوَايَةٍ مَا بِغَيْرِهِ عَمْدًا أَوْ سَهْوًا "[2]

---

[1] – النكت على كتاب ابن الصلاح (٨٦٤/٢)

[2] – فتح المغيث (٣٣٦/١)

تعريف السيوطي للحديث المقلوب :

قال – رحمه الله – " الْمَقْلُوبُ: هُوَ قِسْمَانِ: الْأَوَّلُ: أَنْ يَكُونَ الْحَدِيثُ مَشْهُورًا بِرَاوٍ، فَيُجْعَلُ مَكَانَهُ آخَرُ فِي طَبَقَتِهِ (نَحْوُ حَدِيثٍ مَشْهُورٍ، عَنْ سَالِمٍ، جُعِلَ عَنْ نَافِعٍ ؛ لِيُرْغَبَ فِيهِ لِغَرَابَتِهِ، أَوْ عَنْ مَالِكٍ، جُعِلَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ " .[1]

ملاحظات على تعريف الحافظ السيوطي :

ا– في هذه التعريف يقسم السيوطي الحديث المقلوب قبل أن يعرفه .

ب – قوله " في طبقته" هذا قيد مهم ! فلولم يكن في طبقته، لايكون مقلوباً بل يكون خطأً ، وإذا كثر ذلك من الراوي يكون مغفلا كثير الخطأ

التعريف المختار للحديث المقلوب :

ما تقدم من تعاريف أهل العلم الجامعة المانعة التي يصلح كل واحد منها أن يكون تعريفاً مختاراً، لكن يظهر لنا أن تعريف ابن حجر رحمه الله أكثرهم شمولاً واستيعاباً ، وبهذا نعرف أركان قلب الحديث .

أركان قلب الحديث:

١– صرف وتحويل وتبديل للحديث عن وجهه.
٢– يكون في السند أو المتن، أو فيهما.
٣– يقع عمداً أو سهواً.
٤– صرف الحديث عن وجهه لا يكون مقلوباً إلا إذا كان فيه إبدال في السند أو المتن أو فيهما .

---

[1] – تدريب الراوي (١/٣٤٢)

أقسام الحديث المقلوب وأنواعه :

ينقسم الحديث المقلوب إلى ثلاثة أقسام هي :

قلب في السند ، وقلب في المتن ، وقلب في السند والمتن معاً

القسم الأول : قلب في الإسناد .

وهو أن يبدل الراوي اسم راو في الإسناد فيقول مثلاً : " معاذ بن سعد " بدل " سعد بن معاذ " ، أو " مرة بن كعب " بدل " كعب بن مرة " ، وهذا القسم أنواع نفصلها فيما يلي .

أنواع القلب في الإسناد :

قلب الإسناد قد يكون خطأً أو عمداً ، وتحت كل نوع من الصور ما نذكره بتوفيق الله تعالى .

النوع الأول : القلب خطأً

وهذا النوع يندرج تحته من الصور ما يلي [1]

أ – إن قلب الراوي اسماً على سبيل الخطأ ، وهذا الاسم هو لشخص واحد ، فإن ذلك لايؤثر في الحديث كمن يقلب اسم الصحابي الجليل " سعد بن معاذ " فيقول " معاذ بن سعد " أو " كعب بن مرة " فيقول " مرة بن كعب " .

ب – أما إن كان صيره بالقلب رجلاً آخر ، فلا يشكل على صحة الرواية إذا كانا ثقتين أو ضعفها إذا كانا ضعيفين .

---

[1] – انظر تحرير علوم الحديث لعبد الله الجديع (٢٣٦/٣)

مثالة :

قال الحافظ يحيى بن محمد بن صاعد[1] : " انقلبت على إبراهيم بن صرمة[2] نسخة ابن الهاد ، فجعلها عن يحيى بن سعيد في الأحاديث كلها " ، قال : " انقلبت عليه وكان عنده عن ابن الهاد عن عبد الله بن دينار ، فقال : عن يحيى بن سعيد عن ابن دينار ، في الأحاديث كلها"[3]

قال ابن عدي : وسمعتُ ابن صاعد يقول: انقلبت عليه، وكان عنده عنِ ابن الهاد، عن عَبد اللَّه بن دينار فقال: عَنْ يَحْيى بْنِ سَعِيد، عنِ ابن دينار في الأحاديث كلها.

فهذا القلب لايضر في الحقيقة لانه جعل ثقة مكان ثقة ، فأينما دار الحديث دار على ثقة .

لكن مشكلة هذا المثال في ابراهيم بن صرمة ، فإنه متروك الحديث

ج – إنما يقدح فيها لو كان أحدهما ثقة والآخر ضعيفاً ، ويعل بذلك الإسناد ، فيكون الوصف بالقلب بسبب خطأ الراوي حكماً على الحديث بالضعف .

مثاله :

قال أبو داود: سمعت أحمد ذكر الدراوردي[4] فقال: كتابه أصح من حفظه.

سمعت أحمد غير مرة يقول: عامة أحاديث الدراوردي عن عبيد اللَّه[1] أحاديث عبد اللَّه

---

[1] – أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب الهاشمي بالولاء البغدادي
مات سنة ٣١٨ له تصانيف في السنن على الأحكام ، قال الذهبي: لابن صاعد كلام متين في الرجال والعلل يدل على تبحره. وقال الدارقطني: بنو صاعد ثلاثة: يوسف وأحمد ويحيى

[2] – إبراهيم بن صرمة بن أبي صرمة الأنصاري المدني ، أبو إسحاق ، وهو ضعيف : متروك الحديث .

[4] – عبد العزيز ابن محمد ابن عبيد الدراوردي أبو محمد الجهني مولاهم المدني صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطىء قال النسائي حديثه عن عبيد الله العمري منكر من الثامنة مات سنة ست أو سبع وثمانين

العمري[٢] مقلوبة.وسمعته أيضًا يقول: عبد العزيز الدراوردي عنده عن عبيد اللَّه مناكير.[٣]

قلت : الدراوردي سمع من عبيد الله بن عمر العمري وهو ثقة ، وسمع من عبد الله بن عمر العمري وهو ضعيف ، فكان ربما قلب أحاديث عبد الله فجعلها عن عبيد الله ، مما أوقعه في رواية المنكرات عن عبيد الله ، والتي أصلها أحاديث عبد الله ، فصار حديثه ضعيفاً عن عبيد الله ، وإن كان الدراوردي ثقة في غيره .[٤]

ومن هؤلاء الذين كان يقع القلب لأحدهم دون تعمد ، وإنما هو لسوء الحفظ :

قال عمرو بن علي الفلاس : كان عبد الرحمن بن مهدي لا يحدث عن فرج بن فضالة ، ويقول : " حدث عن يحيى بن سعيد الأنصاري أحاديث مقلوبة منكرة "[٥].

وقال أحمد بن حنبل في (عبد الرحمن بن يزيد بن تميم) : " قلب أحاديث شهر بن حوشب وصيرها حديث الزهري " وجعل يضعفه[٦].

---

[١] – عبيد الله ابن عمر ابن حفص ابن عاصم ابن عمر ابن الخطاب العمري المدني أبو عثمان ثقة ثبت قدمه أحمد ابن صالح على مالك في نافع وقدمه ابن معين في القاسم عن عائشة على الزهري عن عروة عنها من الخامسة مات سنة بضع وأربعين ع

[٢] – عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، وهو أخو عبيد الله السابق ذكره فهذا يقال المكبر

والأول يقال له المصغر فالمصغر أوثق من المكبر لأن المكبر ضعيف ، ويقال : يعتبر بروايته

[٣] – "سؤالات أبي داود" (١٩٨)..

[٤] – وهذا مايعرف بالتوثيق أو التضعيف النسبي ، ولي فيه بحث منشور في مجلة كلية أصول الدين بالقاهرة.

[٥] – فرج ابن فضالة ابن النعمان التنوخي [أبو فضالة] الشامي ضعيف من الثامنة مات سنة سبع وسبعين د ت ق

[٦] – العلل ، لأحمد (النص : ٤٣٩٠) وشهر ابن حوشب الأشعري الشامي مولى أسماء بنت يزيد ابن السكن صدوق كثير الإرسال والأوهام من الثالثة مات سنة اثنتي عشرة بخ م ٤

قلت : عبد الرحمن بن يزيد بن تميم هذا ضعيف ليس له في النسائي سوى حديث واحد ، وتحته مباشرة في تقريب التهذيب ترجمة عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ثقة روى له الجماعة ، والاثنان من الطبقة السابعة ، لكن الأول سلمي دمشقي شامي والثاني الأزدي أبو عتبة الشامي الداراني ، ولهما قصة مع أبي أسامة حماد بن أسامة ، وهي : أن عَبد الرحمن ابن يزيد بن جابر – وهو من ثقات الشاميين – قدم الكوفة فكتب عنه أَهلها ولم يسمع منه أَبو أُسامة، ثم قدم بعد ذلك الكوفة عَبد الرَّحمَن بن يزيد بن تميم – وهو من ضعفاء الشاميين – فسمع منه أَبو أُسامة وسأَله عن اسمه فقال: عَبد الرَّحمَن بن يزيد، فظن أَبو أُسامة أَنه ابن جابر فصار يحدث عنه وينسبه من قبل نفسه، فيقول: حدثنا عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر، فوقعت المناكير في رواية أَبي أُسامة عَن ابن جابر ، فلم يفطن لذلك إلاَّ أَهل النقد فميزوا ذلك ونصوا عليه كالبخاري وأَبي حاتم وغير واحد

وقال في (مصعب بن سلام) : " انقلبت عليه أحاديث يوسف بن صهيب ، جعلها عن الزبرقان السراج ، وقدم بن أبي شيبة مرة فجعل يذاكر عنه أحاديث عن شعبة ، هي أحاديث الحسن بن عمارة ، انقلبت عليه أيضا .

وقال أبو زرعة الرازي في (معاوية بن يحيى الصدفي[1]) : " ليس بقوي ، أحاديثه كلها مقلوبة ما حدث بالري ، والذي حدث بالشام أحسن حالا ".

هؤلاء كان القلب يقع لأحدهم دون تعمد ، إنما هو لسوء الحفظ .

من الأمثلة الشنيعة للقلب :

قال ابن أبي حاتم[1] : سئل أبو زرعة عن حديث رواه ابن المبارك ، عن عنبسة بن سعيد[2] ،عن الشعبي ، عن جابر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يستقاد من الجرح حتى

---

[1] – معاوية ابن يحيى الصدفي أبو روح الدمشقي سكن الري ضعيف وما حدث بالشام أحسن مما حدث بالري من السابعة ت ق

يبرأ " ؟ قال أبو زرعة : " هو مرسل مقلوب يعني أبو زرعة أن صوابه : (ابن المبارك عن عنبسة بن سعيد عن جابر عن الشعبي عن النبي صلى الله عليه وسلم) .

وشناعة هذا المثال وخطورته بسبب أنه لم يجعل المرسل موصولا فقط !

بل جعل جابر بن يزيد الجعفي المتهم بالكذب جعله جابر بن عبد الله الصحابي الجليل !!! فانتبه أيها اللبيب

النوع الثاني: القلب عمداً :

تكلمنا فيما سبق عمن يقلب الاسناد لكن بغير تعمد ، ولاشك أن هذا يؤثر في الرواية والمروي ، اللهم إلا الصورة الأولى منه فإنها إن أثرت في ضبط الراوي فهي لا تؤثر في الرواية .

أما من يتعمد القلب فيكون للإغراب ، كما يكون للامتحان ، والأول ضرره كبير وجرمه عظيم

١ – : من كان يفعل ذلك عمداً لقصد الإغراب على سبيل الكذب .

مثاله : حماد بن عمرو النصيبي [٣]وهو من المذكورين بالوضع.

---

[١] – علل الحدييث لابن أبي حاتم رقم (١٣٧١)

[٢] – عنبسة ابن سعيد ابن الضريس بضاد معجمة مصغر الأسدي أبو بكر الكوفي قاضي الري ثقة من الثامنة خت ت س

[٣] – حماد بن عمرو النصيبي عن زيد بن رفيع وغيره ، بفتح النون وكسر الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف، وفي آخرها الباء الموحدة .اهـ الانساب (١١٥/١٣)

قال الجوزجاني: "كان يكذب". وقال البخاري: "منكر الحديث".

وقال النسائي: "متروك الحديث"، وقال ابن حبان: "يضع الحديث وضعا".ميزان الاعتدال ٥٩٨/١، وكتاب المجروحين ٢٥٢/١.

من ذلك روايته عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "إذا لقيتم المشركين في طريق، فلا تبدؤوهم بالسلام..." الحديث

قال العقيلي[1]عن حماد : حَمَّادُ بْنُ عَمْرٍو النَّصِيبِيُّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَبَّارُ قَالَ: سَأَلْتُ مُجَاهِدَ بْنَ مُوسَى، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَمْرٍو النَّصِيبِيِّ فَقَالَ: ذَهَبْتُ إِلَيْهِ وَكَانَ يَرْوِي عَنْ زَيْدِ بْنِ رُفَيْعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ لَهُ: أَخْرِجْ إِلَيَّ كِتَابَ خُصَيْفٍ فَأَخْرَجَ إِلَيَّ كِتَابَ حُصَيْنٍ، فَإِذَا هُوَ لَيْسَ يَفْصِلُ بَيْنَ خُصَيْفٍ وَحُصَيْنٍ. حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ مُوسَى قَالَ: سَمِعْتُ الْبُخَارِيَّ قَالَ: حَمَّادُ بْنُ عَمْرٍو النَّصِيبِيُّ أَبُو إِسْمَاعِيلَ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ .وقال العقيلى أيضاً عن هذا الحديث : " وَمِنْ حَدِيثِهِ مَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ عَمْرٍو النَّصِيبِيُّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «إِذَا لَقِيتُمُ الْمُشْرِكِينَ فِي طَرِيقٍ فَلَا تَبْدَءُوهُمْ بِالسَّلَامِ وَاضْطَرُّوهُمْ إِلَى أَضْيَقِهَا» وَلَا يُحْفَظُ هَذَا مِنْ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ إِنَّمَا هَذَا حَدِيثُ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مَحْمُودٍ الْهَرَوِيُّ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: قُلْتُ لِيَحْيَى بْنَ مَعِينٍ: حَمَّادُ بْنُ عَمْرٍو النَّصِيبِيُّ قَالَ: لَيْسَ بِشَيْءٍ".

قلت: كذلك أخرجه مسلم[2] من رواية شعبة والثوري وجرير بن عبد الحميد وعبد العزيز الدراوردي كلهم عن سهيل به .

---

[1] – في كتاب الضعفاء (٣٠٨/١) ٣٧٦

[2] – كتاب السلام ٤– باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم حديث ١٣ من طريق الدراوردي، د ٣٥– كتاب الأدب ١٤٩– باب في السلام على أهل الذمة حديث ٥٢٠٥ من طريق شعبة، ت ٤٣– كتاب الاستئذان ١٢– باب ما جاء في التسليم على أهل الذمة حديث ٢٧٠٠، ٢٥– كتاب السير ٤١ – باب ما جاء في التسليم على أهل الكتاب من طريق عبد العزيز

فجعل حماد بن عمرو النصيبي الأعمش موضع سهيل[1] ليغرب به.

قال السيوطي[2] : وممن كان يفعل ذلك من الوضاعين حماد بن عمرو النصيبي وأبو إسماعيل إبراهيم بن أبي حية إليسع[3] وبهلول بن عبيد الكندي[4]

ب - من كان يفعل ذلك من أجل الامتحان

قال الحافظ : وممن كان يفعل ذلك لقصد الامتحان شعبة كان يفعله كثيراً لقصد اختبار حفظ الراوي، فإن أطاعه على القلب عرف أنه غير حافظ وإن خالفه عرف أنه ضابط.

وقد أنكر بعضهم على شعبة ذلك لما يترتب عليه من تغليط من يمتحنه ، فقد يستمر على روايته لظنه أنه صواب، وقد يسمعه من لا خبرة له فيرويه ظناَ منه أنه صواب، لكن مصلحته أكثر من مفسدته.[1]

بن محمد الدراوردي، حم ٢٦٣/٢ من طريق زهير، ٢٦٦ من طريق معمر ٣٤٦ من طريق شعبة ٤٤٤ من طريق سفيان كلهم عن سهيل عن أبي هريرة مرفوعا.

[1] – انظر ميزان الاعتدال ٥٩٨/١ فقد ذكر هذا الحديث عن حماد بن عمرو عن الأعمش وقال الذهبي: "إنما يحفظ عن سهيل عن أبيه".

[2] – تدريب الراوي (٢٩١/١)

[3] – إبراهيم بن أبي حيه: اليسع بن الأشعث أبو إسماعيل المكي [وهو إبراهيم بن أبي يحيى المكي].
قال البخاري: منكر الحديث ، وقال النَّسَائي: ضعيف ، وقال الدارقطني: متروك.

[4] – بَهْلُول بن عبيد أَبُو عبيد الْكِنْدِيّ الْكُوفِي
يروي عَن أبي إِسْحَاق وَسَلَمَة بن كهيل
قَالَ أَبُو حَاتِم الرَّازِيّ ضَعِيف الحَدِيث ذَاهِب وَقَالَ أَبُو زرْعَة حَدِيثه لَا يُتَابِعه الثِّقَات عَلَيْهِ وَقَالَ أَبُو حَاتِم ابْن حبَان يسرق الحَدِيث لَا يجوز الِاحْتِجَاج بِهِ بِحَال
قَالَ المُصَنّف قلت
وَثمّ آخر يُقَال لَهُ بَهْلُول بن عبيد التاهرتي يروي عَن مَالك مَا عرفنَا فِيهِ قدحاَ اهـــ من الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي

بعض الأمثلة من قلب الحديث لأجل الامتحان :

١- امتحان ابن معين لأبي نعيم الفضل بن دكين شيخ البخاري :

قال الحافظ[٢] : وممن كان معروفا بمعرفة ذلك يحيى بن معين، قال العجلي : ما خلق الله أحدا كان أعرف بالحديث من يحيى ، كان يؤتى بالأحاديث قد خلطت وقلبت فيقول: هذا كذا وهذا كذا كما قال.

وقد فعل ذلك مع أبي نعيم الفضل بن دكين[٣] بحضرة أحمد بن حنبل.

روى الخطيب [٤] من طريق أحمد بن منصور الرمادي[٥] قال: "خرجت مع أحمد بن حنبل ويحيى بن معين إلى عبد الرزاق[٦]، فلما عدنا إلى الكوفة، قال يحيى بن معين لأحمد بن حنبل: أريد أن أمتحن أبا نعيم ! فنهاه أحمد، فلم ينته، فأخذ ورقة فكتب فيها ثلاثين حديثا من حديث أبي نعيم، وجعل على (رأس كل) عشرة أحاديث حديثا ليس من حديثه، ثم أتينا أبا نعيم فخرج إلينا فجلس على دكان حذاء بابه وأقعد أحمد عن يمينه ويحيى عن يساره وجلست أسفل، فقرأ عليه يحيى عشرة أحاديث وهو ساكت ثم الحادي عشر، فقال أبو نعيم: "ليس هذا من حديثي فاضرب عليه"، ثم قرأ العشرة الثانية وقرأ الحديث الثاني،

---

[١] – النكت على كتاب ابن الصلاح للحافظ ابن حجر (٨٦٦/٢)

[٢] – المرجع السابق (٨٧٠/٢)

[٣] – أبو نعيم الفضل بن دكين، الكوفي، واسم دكين: عمرو بن حماد التيمي، مولاهم، الملائي – بضم الميم – مشهور بكنيته، ثقة ثبت من التاسعة مات سنة ٢١٨. تقريب ١١٠/٢، تاريخ بغداد ١٢/ ٣٤٦– ٣٧٥.

[٤] – في تاريخ بغداد (٣٥٣/١٢–) ٣٥٤، وانظر فتح المغيث (٢٥٧/١) .

[٥] – أحمد بن منصور بن سيار البغدادي الرمادي، أبو بكر ثقة حافظ من الحادية عشرة، مات سنة ٢٦٥/ق. تقريب ٢٦/١، الكاشف ٧١/١.

[٦] – عبد الرزاق الصنعاني تلميذ معمر وهوصاحب كتاب المصنف

فقال: "هذا أيضا ليس من حديثي فاضرب عليه"، ثم قرأ العشرة الثالثة وقرأ الحديث الثالث ، فتغير أبو نعيم، ثم قبض على ذراع أحمد فقال: "أما هذا فورعه يمنعه عن هذا".

"وأما هذا" وأومأ إليَّ "فأصغر من أن يعمل هذا ، ولكن هذا من عملك يا فاعل" ثم أخرج رجله فرفس يحيى بن معين وقلبه عن الدكان وقام فدخل داره، فقال له أحمد: "ألم أنهك؟ وأقل لك أنه ثبت؟"

فقال له يحيى: هذه الرفسة أحب إلي من سفري[1] .

٢- امتحان بعض علماء بغداد للإمام البخاري

قال أبو أحمد ابن عدي[2]: "سمعت عدة مشايخ يحكون أن محمد بن إسماعيل البخاري قدم بغداد فسمع به أصحاب الحديث، فاجتمعوا وعمدوا إلى مائة حديث، فقلبوا متونها وأسانيدها وجعلوا متن هذا الإسناد لإسناد آخر وإسناد هذا المتن لمتن آخر ودفعوها إلى عشرة أنفس إلى كل رجل عشرة أحاديث وأمروهم إذا حضروا المجلس يلقون ذلك على البخاري، وأخذوا الموعد للمجلس، فحضر المجلس جماعة أصحاب الحديث من الغرباء من أهل خرسان وغيرهم من البغداديين، فلما اطمأن المجلس بأهله انتدب إليه رجل من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث فقال البخاري: "لا أعرفه"، فسأله عن آخر فقال: "لا أعرفه" فما زال يلقي عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا أعرفه، فكان الفقهاء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم إلى بعض ويقولون: "فهم الرجل".

ومن منهم غير ذلك يقضي على البخاري بالعجز والتقصير وقلة الحفظ، ثم انتدب إليه

---

[1] – يعني سفره إلى عبد الرزاق ، كما ذكر ذلك في أول القصة .

[2] – الإمام الحافظ الكبير أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني ويعرف أيضا بابن القطان صاحب كتاب الكامل في ضعفاء الرجال ، كان أحد الأعلام. قال حمزة السهمي: "كان حافظا متقنا لم يكن في زمانه أحد مثله"، مات سنة ٢٦٥. تذكرة الحفاظ ٣/٩٤٠- ٩٤٢، الأعلام للزركلي ٤/٢٣٩.

رجل آخر من العشرة، فسأله عن حديث من تلك الأحاديث المقلوبة، فقال البخاري: لا أعرفه. فسأله عن آخر، فقال: "لا أعرفه"، (فسأله عن آخر فقال: "لا أعرفه") فلم يزل يلقي عليه واحدا بعد واحد فلما فرغ من عشرته والبخاري يقول: "لا أعرفه" ثم انتدب إليه الثالث والرابع إلى تمام العشرة حتى فرغوا كلهم من الأحاديث المقلوبة والبخاري لا يزيدهم على "لا أعرفه".

فلما علم البخاري أنهم قد فرغوا التفت إلى الأول منهم فقال: "أما حديثك الأول فهو كذا وحديثك الثاني فهو كذا والثالث والرابع على الولاء حتى أتى على تمام العشرة، فرد كل متن إلى إسناده وكل إسناد إلى متنه وفعل بالآخرين مثل ذلك رد متون الأحاديث كلها إلى أسانيدها وأسانيدها إلى متونها فأقر الناس له بالحفظ وأذعنوا له بالفضل.

قال الحافظ ابن حجر : سمعت شيخنا[1] غير مرة يقول: ما العجب من معرفة البخاري بالخطأ من الصواب في الأحاديث لاتساع معرفته ، وإنما يتعجب منه في هذا لكونه حفظ موالاة الأحاديث على الخطأ من مرة واحدة.

٣- وممن امتُحن بالقلب أيضا : محمد بن عجلان

وقد روى ذلك أبو محمد الرامهرمزي[2] بسنده عن يحيى بن سعيد القطان قال : قدمت الكوفة وبها ابن عجلان[3] وبها ممن يطلب الحديث مليح بن الجراح أخو وكيع وحفص بن

---

[1] – يريد بذلك الحافظ العراقي فهو شيخ ابن حجر عند الاطلاق في مسائل المصطلح .

[2] – هو الحافظ الإمام البارع أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الفارسي الرامهرمزي القاضي صاحب المحدث الفاصل بين الراوي والواعي وله أيضا كتاب الأمثال سمع من موسى بن هارون وطبقته. مات سنة ٣٦٠. تذكرة الحفاظ ٣/٩٠٥– ٩٠٦، الأعلام للزركلي ٢/٣٠٩.

[3] – محمد ابن عجلان المدني صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة من الخامسة مات سنة ثمان وأربعين .اهـ من التقريب (١/٤٩٦) ٦١٢٨

غياث ويوسف بن خالد السمتي[1]، فقلنا نأتي ابن عجلان، فقال يوسف السمتي: هل نقلب عليه حديثه حتى ننظر فهمه قال: ففعلوا فما كان عن سعيد جعلوه عن أبيه وما كان عن أبيه جعلوه عن سغيد قال يحيى فقلت لهم: لا أستحل هذا، فدخلوا عليه فأعطوه الجزء فمر فيه فلما كان عند آخر الكتاب انتبه الشيخ، فقال: أعد فعرض عليه، فقال: "ما كان عن أبي فهو عن سعيد وما كان عن سعيد فهو عن أبي ثم أقبل على يوسف فقال: إن كنت أردت شيني وعيبي، فسلبك الله الإسلام وقال لحفص ابتلاك الله في دينك ودنياك" وقال لمليح: "لا نفعك الله بعلمك".

قال يحيى: "فمات مليح قبل أن ينتفع بعلمه، وابتلي حفص في بدنه بالفالج وفي دينه بالقضاء ولم يمت يوسف حتى اتهم بالزندقة"[2].

تنبيه :

قال الحافظ الذهبي في السير : فهذه الحكاية فيها نظر . وما أعرف عبد الله هذا ، ومليح لا يدرى من هو ، ولم يكن لوكيع بن الجراح ولد يطلب أيام ابن عجلان ، ثم لم يكن ظهر لهم قلب الأسانيد على الشيوخ . إنما فعل هذا بعد المائتين .

مناقشة الحافظ الذهبي في دعواه :

أولاً : عبد الله شيخ الرامهرمزي الذي روى عنه القصة هو عبد الله بن غنام وقد ترجم له الذهبي في السير[1] وقال : عبيد بن غنام ابن القاضي حفص بن غياث : الإمام ، المحدث ،

---

[1] – يوسف بن خالد بن عمير السمتي – بفتح المهملة وسكون الميم بعدها مثناة – أبو خالد البصري مولى بني ليث تركوه، وكذبه ابن معين وكان من فقهاء الحنفية من الثامنة مات سنة ١٨٩/ق. تقريب ٢٨٠/٢.

[2] – هذه القصة في المحدث الفاصل ص٣٩٩، وميزان الاعتدال ٦٤٥/٣– ٦٤٦، وفتح المغيث ٢٥٦/١–٢٥٧.

الصادق أبو محمد ، النخعي ، الكوفي . قيل : اسمه عبد الله .... ثم قال : ومات في نصف ربيع الآخر ، سنة سبع وتسعين ومائتين ، وتآليف أبي نعيم مشحونة بحديث ابن غنام ، وهو ثقة ، وقال الذهبي في ترجمة الرامهرمزي : وَأَوَّلُ طلبِهِ لِهَذَا الشَّأْنِ فِي سَنَةِ تِسْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ، وَهُوَ حَدَثٌ فَكَتَبَ وَجَمَعَ وَصَنَّفَ، وَسَادَ أَصْحَابَ الحَدِيْثِ، وَكِتَابُهُ المَذْكُورُ ينبِئُ بِإِمَامتِهِ.[٢]

قلت : فيكون الرامهرمزي بدأ السماع قبل موت عبد الله بن غنام بسبع سنين .

ثانياً : ومليح هو ابن الجراح أخو وكيع وليس هو ابن وكيع وقد ذكره البخاري في التاريخ الكبير[٣] فقال : مليح بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس من قيس عيلان الرؤاسى، كوفي، روى عنه أخوه وكيع بن الجراح ، وكذلك ذكره الدارقطني فقال : مليح بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس الرؤاسي من قيس عيلان روى عنه أخوه وكيع بن الجراح يحدث عن إسماعيل بن أبي خالد .[٤] ، وكذلك ذكر مليح بن وكيع فقال : مليح بن وكيع بن الجراح يحدث عن أبيه وكيع روى عنه عبد الكريم بن الهيثم وأبو جعفر مطين .[٥]

ثالثاً : قلب الأسانيد على الشيوخ ربما لم يكن معروفاً أو مشهوراً في ذاك الزمان ، ومن أجل ذلك استعظمه جداً ابن عجلان ، بل ودعا عليهم دعاءً شديداً عظيماً ، ولو قارنا بين ما فعله علماء الثالث الهجري مع ماجرى لابن عجلان نجد أن غاية ما يفعله الواحد منهم ، أن يرفس الممتحِن كما فعل أبو نعيم مع يحيى ابن معين ، وقد تقدمت القصة .

هذا مع التذكير بأن الحافظ الذهبي هو راوي قصة امتحان ابن عجلان في كتابه ميزان

---

[١] – سير أعلام النبلاء (٥٥٨/١٣)

[٢] المرجع السابق (٧٣/١٦)

[٣] – التاريخ الكبير (١٠/٨) ترجمة رقم ١٩٥٦

[٤] – المؤتلف والمختلف (٧٩/٤)

[٥] – المرجع السابق ، وانظر الثقات لابن حبان (١٩٤/٩)

الاعتدال ، فقال : ومع كون ابن عجلان متوسطاً في الحفظ، فقد ورد ما يدل على جودة ذكائه، فروى أبو محمد الرامهرمزى، قال: حدثنا عبد الله، حدثنا القاسم بن نصر، قال: سمعت خلف بن سالم يقول: حدثني يحيى بن سعيد القطان ..... فذكر القصة [1]، وقد تقدمت كما تقدم ذكر موضعها في كتاب ميزان الاعتدال .

هذا والله أعلم بالصواب .

القسم الثاني من أقسام المقلوب (قلب بالمتن)

تعريفه :

هو أن يعطي أحد الشيئين ما اشتهر للآخر ، ونحوه قول ابن الجزري : هو الذي يكون على وجه فينقلب بعض لفظه على الراوي فيتغير معناه [2]وهو أنواع :

النوع الأول : قلب في لفظة واحدة :

مثاله :

وهو كما وقع في " صحيح مسلم " في سياقه للفظ حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : " سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله " ، فساق الحديث ، وفيه : " ورجل تصدق بصدقة فأخفاها ، حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله " .

قال الحافظ في الفتح[3] : قوله : "حتى لا تعلم " بضم الميم وفتحها قوله : " شماله ما تنفق يمينه " هكذا وقع في معظم الروايات في هذا الحديث في البخاري وغيره ، ووقع في صحيح مسلم مقلوباً حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله ، وهو نوع من أنواع علوم الحديث أغفله بن

---

[1] – انظر الميزان (٦٤٥/٣)

[2] – انظر فتح المغيث (٢٨٠/١)

[3] – (٢٤٦/٢)

الصلاح ! وإن كان أفرد نوع المقلوب لكنه قصره على ما يقع في الإسناد ونبه عليه شيخنا في محاسن الاصطلاح .

من الذي قلب هذه اللفظة ؟

قال القاضي عياض : وقوله: " ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله ": كذا روى عن مسلم هنا فى جميع النسخ الواصلة إلينا، والمعروف الصحيح: "حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه " وكذا وقع فى الموطأ[1] والبخارى [2]، وهو وجه الكلام[3]؛ لأن النفقة المعهود فيها باليمين[4] ويشبه أن يكون الوهم فيها من الناقلين عن مسلم، بدليل إدخاله بعده حديث مالك. وقال بمثل حديث عبيد الله وتحرى الخلاف فيه فى قوله، وقال: " رجل معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود "، فلو كان ما رواه خلافاً لرواية مالك لنبّه عليه كما نبه على هذا .

قلت : لكن ما قاله القاضي بعيد لأن الناقلين عن مسلم كثر ، فيبعد جداً اتفاقهم على الخطأ

ولذلك قال الحافظ : وليس الوهم فيه ممن دون مسلم ولا منه بل هو من شيخه أو من شيخ شيخه يحيى القطان[5]

قلت : فحصر ابن حجر الوهم في شيخ مسلم ، أو شيخ شيخه يحيى القطان ، ومسلم له شيخان في هذا الحديث ، هما زهير بن حرب ومحمد بن المثنى (وسنعرف من المراد منهما

---

[1] – الموطأ،(٢/ ٩٥٢)

[2] – كتاب الحدود، باب فضل من ترك الفواحش، بلفظ: " ما صنعت يمينه (٨/ ٢٠٣)

[3] – وجه الكلام أصله ، وقد عرفنا القلب لغة فقلنا : هو صرف الشيئ عن وجهه .

[4] – لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن في الأمور كلها .

[5] – الفتح (٢/٢٤٦)

فيما سيأتي من كلام الحافظ) قال : فإن مسلماً أخرجه عن زهير بن حرب وابن نمير [1]كلاهما عن يحيى ، وأشعر سياقه بأن اللفظ لزهير وكذا أخرجه أبو يعلى في مسنده عن زهير وأخرجه الجوزقي في مستخرجه عن أبي حامد بن الشرقي عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم عن يحيى القطان كذلك ، وعقبه بأن قال : سمعت أبا حامد بن الشرقي يقول يحيى القطان عندنا واهم في هذا إنما هو " حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه "

قلت (الحافظ) : والجزم بكون يحيى هو الواهم فيه نظر لأن الإمام أحمد قد رواه عنه على الصواب ، وكذلك أخرجه البخاري هنا عن محمد بن بشار وفي الزكاة عن مسدد وكذا أخرجه الإسماعيلي من طريق يعقوب الدورقي وحفص بن عمر وكلهم عن يحيى وكأن أبا حامد لما رأى عبد الرحمن[2] قد تابع زهيراً ، ترجح عنده أن الوهم من يحيى وهو محتمل بأن يكون منه لما حدث به هذين خاصة مع احتمال أن يكون الوهم منهما تواردا عليه

قلت : يشير الحافظ إلى أن الوهم ربما يكون من يحيى حالما حدث زهير بن حرب وعبد الرحمن بن بشر ، وربما كان الوهم من الاثنين ، ولا مانع من ذلك .

النوع الثاني : قلب في الاسم داخل المتن

مثاله :

قال الحافظ ابن حجر[3] :وذكر شيخنا شيخ الإسلام في محاسن الاصطلاح له[1]، من أمثلته : ما رواه ابن خزيمة من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: إن رسول الله – صلى الله عليه

---

[1] – أظن أن هذا وهماً من الحافظ فهما زهير بن حرب وابن المثنى كما في صحيح مسلم وشروحه ، وانظر تحفة الاشراف حديث رقم ١٢٢٦٤

[2] – عبد الرحمن بن بشر بن الحكم شيخ أبي حامد بن الشرقي

[3] – انظر النكت على كتاب ابن الصلاح (٨٧٩/٢)

وسلم – قال: " "إِنَّ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ بِلَالٌ". وَكَانَ بِلَالٌ لَا يُؤَذِّنُ حَتَّى يرى الْفَجْرُ.[٢] فهذا الحديث مقلوب والصحيح من حديث عائشة رضي الله عنها: "إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم، وكان رجلا أعمى لا ينادي حتى يقال له: أصبحت أصبحت"[٣]

قال الحافظ : وهذا الحديث بالسياق الأول أخرجه ابن خزيمة من طريق، وله طريق أخرى أخرجها أحمد في مسنده وابن خزيمة– أيضا –: وابن حبان من طريق ، خبيب بن عبد الرحمن عن عمته أُنَيسة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم –: "إذا أذن ابن أم مكتوم، فكلوا واشربوا، وإذا أذن بلال فلا تأكلوا ولا تشربوا "، فإن كانت المرأة منا ليبقى عليها شيء من سحورها، فتقول لبلال: أمهل حتى أفرغ من سحوري[٤] ، قال ابن الجوزي في جامع المسانيد: "كأن هذا مقلوب".[١]

---

[١] – يريد بذلك شيخه شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني، العسقلاني الأصل، ثم البلقيني المصري الشافعيّ، أبو حفص، سراج الدين (المتوفى: ٨٠٥هـ) وكتابه محاسن الاصطلاح طبع بتحقيق الدكتوره عائشة بنت عبد الرحمن " بنت الشاطئ

[٢] – أخرجه ابن خزيمة في الصلاة بَابُ ذِكْرِ خَبَرٍ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –[يَرَى] بَعْضُ أَهْلِ الْجَهْلِ أَنَّهُ يُضَادُّ هَذَا الْخَبَرَ الَّذِي ذَكَرْنَا أَنَّ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: "إِنَّ بِلَالًا يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ" (٢٤٠/١) حديث ٤٠٦، وابن حبان في الصوم باب السحور (٢٥١/٨) ٣٤٧٣

[٣] – الحديث بهذا اللفظ أخرجه البخاري في الاذان باب أذان الأعمى إذا كان له من يخبره (١٢٧/١) ٦١٧، وفي الشهادات باب باب شهادة الأعمى وأمره ونكاحه وإنكاحه ومبايعته وقبوله في التأذين وغيره، وما يعرف بالأصوات (١٧٢/٣) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، وليس من حديث عائشة رضي الله عنها ، أما حديث عائشة فأخرجه البخاري في كتاب الأذان باب باب الأذان قبل الفجر (١٢٧/١) ٦٢٢ وليس فيه لفظة " أصبحت "

[٤] – أخرجه أحمد ٤٣٣/٦ قال : حدثنا عفان ، قال : حدثنا شُعبة (ح) وحدثنا هُشَيم ، قال : حدثنا منصور ، يعني ابن زاذان (ح) وحدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شُعبة ، كلاهما (شُعبة ، ومنصور

قلت (الحافظ): ورواة شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن على الشك قال: عن أنيسة أن ابن مكتوم أو بلال [٢]، وإذا كان شعبة أتقن – من غيره – حفظ عن خبيب فيه الشك فذاك دليل على أن خبيبا لم يضبطه، فلا يحتاج إلى تكلف الجمع الذي جمعه ابن خزيمة[٣]، ثم هجم ابن حبان فجزم به[٤]، والله الموفق للصواب.

قلت : ، وكذلك لم يرض الإمام البلقيني بتجويز ابن خزيمة أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم ناوب بينهما ، ولا بجزم ابن حبان بذلك ، وقال : إنه بعيد ولو فتحنا باب التأول ،

بن زاذان) عن خُبيب بن عبد الرحمان ، فذكره ، وأخرجه ابن خزيمة في الموضع السابق ذكره أعلاه برقم (٤٠٥)

[١] – وعبارته " هكذا روَوه، وكأنّه مقلوب، إنما هو: إن بلالًا ينادي بليل " اهـ من جامع السنن والمسانيد (٣٥/٨) ٧٠٣٦

[٢] – أخرجه ابن خزيمة بسنده عن شُعْبَةُ، عَنْ خُبَيْب –وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ– عَنْ عَمَّتِهِ أُنَيْسَةَ وَكَانَتْ مُصَلِّيَةً، عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: "إِنَّ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ –أَوْ بِلَال– يُنَادِي بِلَيْلٍ فَكُلُوا وَاشْرَبُوا، حَتَّى يُنَادِيَ بِلَالٌ –أَوِ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ–"، وَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ يَنْزِلَ أَحَدُهُمَا وَيَصْعَدَ الْآخَرُ، فَتَأْخُذُ بِثَوْبِهِ فَتَقُولُ: كَمَا أَنْتَ حَتَّى أَتَسَحَّرَ.(٢٤١/١) ٤٠٥ ، وقد تقدم باقي تخريجه في الصفحة السابقة

[٣] – قال ابن خزيمة في صحيحه : جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَدْ كَانَ جَعَلَ الْأَذَانَ بِاللَّيْلِ نَوَائِبَ بَيْنَ بِلَالٍ وَبَيْنَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ؛ فَأَمَرَ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي بِلَالًا أَنْ يُؤَذِّنَ أَوَّلًا بِاللَّيْلِ، فَإِذَا نَزَلَ بِلَالٌ صَعِدَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ. فَأَذَّنَ بَعْدَهُ بِالنَّهَارِ. فَإِذَا جَاءَتْ نَوْبَةُ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ بَدَأَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَأَذَّنَ بِلَيْلٍ، فَإِذَا نَزَلَ صَعِدَ بِلَالٌ فَأَذَّنَ بَعْدَهُ بِالنَّهَارِ.

[٤] – قال أبو حاتم ابن حبان في صحيحه : هذان خبران قد يوهمان من لم يحكم صناعة العلم أنهما متضادان وليس كذلك لأن المصطفى صلى الله عليه و سلم كان جعل الليل بين بلال وبين ابن أم مكتوم نوبا فكان بلال يؤذن بالليل ليالي معلومة لينبه النائم ويرجع القائم لا لصلاة الفجر ويؤذن ابن أم مكتوك في تلك الليالي بعد انفجار الصبح لصلاة الغداة فإذا جاءت نوبة ابن أم مكتوم كان يؤذن بالليل ليالي معلومة كما وصفنا قبل ويؤذن بلال في تلك الليالي بعد انفجار الصبح لصلاة الغداة من غير أن يكون بين الخبرين تضاد أو تهاتر .اهـ (٢٥٣/٨) ٣٤٧٤

لاندفع كثير من علل المحدثين . [1]

النوع الثالث : قلب المتن كله

مثاله :

ما رواه الحاكم[2] قال : حَدَّثَنَا الْإِمَامُ أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاق[3] قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَيَّانَ التَّمَّارُ[4] قَالَ: ثنا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ[5] قَالَ: ثنا مَالِكُ بْنُ أَنَس، عَنِ ابْنِ شِهَاب ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «مَا عَابَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا قَطُّ، إِنِ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ، وَإِلَّا تَرَكَهُ» هَذَا إِسْنَادٌ تَدَاوَلَهُ الْأَئِمَّةُ وَالثِّقَاتُ، وَهُوَ بَاطِلٌ مِنْ حَدِيثِ مَالِكٍ،[6]

وَإِنَّمَا أُرِيدَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ[7]: حديث " مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ امْرَأَةً قَطُّ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ مَحَارِمُ اللَّهِ فَيَنْتَقِمُ لِلَّهِ

---

[1] – انظر فتح المغيث (٣٤٦/١)

[2] – في معرفة علوم الحديث صـــ ٥٩

[3] – الإمام العلامة المفتي المحدث ، شيخ الإسلام أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد ، النيسابوري الشافعي المعروف بالصبغي ، حدث عنه : حمزة بن محمد الزيدي ، وأبو علي الحافظ ، وأبو أحمد الحاكم ، وأبو بكر الإسماعيلي ، ومحمد بن إبراهيم الجرجاني ، وأبو عبد الله الحاكم ، وخلق كثير ، توفي في شعبان سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة .اهـــ من سير اعلام النبلاء (٤٨٤/١٥)

[4] – محمد بن محمد بن حيان التمار ، وكنيته: أبو جعفر البصري صدوق حسن الحديث توفي عام : ٢٨٩

[5] – هو هشام ابن عبد الملك الباهلي مولاهم أبو الوليد الطيالسي البصري ثقة ثبت من التاسعة مات سنة سبع وعشرين وله أربع وتسعون . اهـــ من تقريب التهذيب ٧٣٠١

[6] – الحديث متفق عليه من حديث الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة ، وليس هو من حديث مالك . انظر تحفة الاشراف (٨٢/١٠) ١٣٤٠٣ ، (٩٤/١١) ١٥٤٦٥

[7] – يعني إسناد الزهري عن عروه عن عائشة ، ولم يرو مالك متن " ماضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ... " وإنما روى شطره الآخر " ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين ... " الحديث كما يظهر ذلك في كلام الحافظ العراقي التالي .

بِهَا "[1]

وَلَقَدْ جَهِدْتُ جَهْدِي أَنْ أَقِفَ عَلَى الْوَاهِمِ فِيهِ مَنْ هُوَ فَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنَّ أَكْبَرَ الظَّنِّ عَلَى ابْنِ حَيَّانَ الْبَصْرِيِّ عَلَى أَنَّهُ صَدُوقٌ مَقْبُولٌ

القسم الثالث : ما وقع فيه القلب في الإسناد والمتن معاً :

قال الحافظ ابن حجر : ومثال ما وقع فيه القلب في الإسناد والمتن معاً :

ما رواه الحاكم[2] من طريق المنذر بن عبد الله الحزامي[3]، عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: إن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان إذا افتتح الصلاة قال: "سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك..." الحديث.

---

[1] – حديث عروة عَنْ عَائِشَةَ – رضي الله عنها – قَالَتْ: (" مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً، وَلَا خَادِمًا، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَمَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ أَمْرَيْنِ ، إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا ، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ ". أخرج أبو داود منه من هذا الوجه الجملة الأولى مختصرا بلفظ ما ضرب خادما ولا امرأة قط من طريق معمر وأخرجه الشيخان ، وأبو داود من طريق مالك من قوله ولا خير بين أمرين إلى آخره ، وأخرج الشيخان أيضا من طريق يونس بن يزيد الجملة الأخيرة ساق البخاري لفظه ، ولم يسق مسلم لفظه بل قال إنه نحو حديث مالك ، وأخرجه مسلم من طريق منصور بن المعتمر ، وأحال به أيضا على رواية مالك أربعتهم عن الزهري عن عروة عن عائشة ، وأخرجه مسلم ، وغيره بكماله من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة . انظر طرح التثريب (٢٠٨/٧)

[2] – في معرفة علوم الحديث صـــ ١١٨ .

[3] – المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة الحزامي الأسدي مقبول من الثامنة، مات سنة ١٨١. تقريب(٢٧٤/٢)

قال الحاكم : "وهم فيه المنذر، والصحيح ما رواه الجماعة عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل عن الأعرج، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن علي – رضي الله تعالى عنه – قال: إن النبي – صلى الله عليه وسلم –كان إذا افتتح الصلاة قال: "وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض.."

قلت: وهو في صحيح مسلم وغيره من هذا الوجه على الصواب[1].

حكم الحديث المقلوب

أجمالاً :

الحديث المقلوب من قسم الضعيف لكن حكمه يختلف باختلاف أنواعه وصوره ،

قال ابن حجر : كل مقلوب لا يخرج عن كونه معللا أو شاذا[2] ، وقال السيوطي : هَذَا آخِرُ مَا أَوْرَدَهُ الْمُصَنِّفُ مِنْ أَنْوَاعِ الضَّعِيفِ، وقال أيضاً : تَقَدَّمَ أَنَّ شَرَّ الضَّعِيفِ: الْمَوْضُوعُ، وَهَذَا أَمْرٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُصَنِّفُ تَرْتِيبَ أَنْوَاعِهِ بَعْدَ ذَلِكَ، وَيَلِيهِ الْمَتْرُوكُ ثُمَّ الْمُنْكَرُ، ثُمَّ الْمُعَلَّلُ، ثُمَّ الْمُدْرَجُ، ثُمَّ الْمَقْلُوبُ، ثُمَّ الْمُضْطَرِبُ، كَذَا رَتَّبَهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ.[3]

---

[1] – أخرجه مسلم في كتاب المسافرين باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه حديث ٢٠١، ٢٠٢ من طريق عبد الرحمن الأعرج ولا ذكر لعبد الله بن الفضل الأعرج ثم هو ليس من رجال الستة ولم أقف له على ترجمة في كتب التراجم، فقول الحافظ: قلت: هو في صحيح مسلم وغيره من هذا الوجه وهم منه وسبق قلم.
وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة ١٢١– حديث ٧٦٠، ت دعوات ٣٢– باب حديث ٣٤٢١، ٣٤٢٢، ٣٤٢٣، ن ١٠٠/٢ في كل هذه المواضع عن عبد الرحمن الأعرج به. وانظر تحفة الأشراف ٤٢٧/٧.

[2] – النكت على كتاب ابن الصلاح (٨٧٤/٢)

[3] – تدريب الراوي (٣٤٧/١)

١- فإن وقع القلب من الراوي سهواً فلا شيء عليه ، فإذا تكرر القلب من الراوي وكان ذلك سهواً منه فإن حديثه يكون ضعيفاً بسبب قلة ضبطه ، لا بسبب العدالة .

٢- وإن كان عمداً وقصده الإختبار فإنه جائز ولكن بشرط عدم الإستمرار عليه والإنتهاء بانتهاء الحاجة إليه وسيأتي تفصيل ذلك .

٣- وإن كان عمداً والقصد منه الإغراب والترغيب فإنه ممنوع باتفاق المحدثين .

تفصيلاً :

الحديث المقلوب، إما أن يقع عمداً بقصد الامتحان أو بقصد الإغراب، وإما أن يقع سهواً بغير التفريط في حق حديث الرسول صلى الله عليه وسلم .

فإن وقع سهواً بغير تفريط في حق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فالأمر فيه بلا ريب قريب[١]، ولا إثم على من وقع منه ذلك ، لكنّه يؤثر على حديثه وضبطه بحسب كثرة الخطأ ، فإن كان الغالب عليه الخطأ وعدم الحفظ، فكثر القلب في حديثه فهو منكر الحديث ، وإن لم يكن غالباً فبحسبه، فتارة يكون صاحبه من شرط الحسن وتارة من شرط الصحيح . قال سفيان الثوري : " ليس يكاد يفلت من الغلط أحد، إذا كان الغالب على الرجل الحفظ فهو حافظ وإن غلط ، وإن كان الغالب عليه الغلط ترك"[٢].

وقد كَانَ بَعْضُ الْقُدَمَاءِ يُبَالِغُ فِي عَيْبِ مَنْ وَقَعَ لَهُ ذَلِكَ، فَرُوِّينَا فِي مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ أَنَّهُ قَالَ: حَدَّثَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ،

---

[١] – وقد تقدم كلام الحافظ الذهبي في ذلك في تعريف المقلوب ، وانظر الموقظة له (٦٠)

[٢] – الكفاية صـــ ١٤٤

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا جَرَسٌ» .

فَقُلْتُ لَهُ: تَعِسْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ – أَيْ: عَثَرْتَ – فَقَالَ: كَيْفَ هُوَ؟ قُلْتُ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي الْجَرَّاحِ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَقَالَ: صَدَقْتَ.

وَقَدِ اشْتَمَلَ هَذَا الْخَبَرُ عَلَى عِظَمِ دِينِ الثَّوْرِيِّ وَتَوَاضُعِهِ وَإِنْصَافِهِ، وَعَلَى قُوَّةِ حَافِظَةِ تِلْمِيذِهِ الْقَطَّانِ وَجُرْأَتِهِ عَلَى شَيْخِهِ حَتَّى خَاطَبَهُ بِذَلِكَ، وَنَبَّهَهُ عَلَى عُثُورِهِ حَيْثُ سَلَكَ الْجَادَّةَ .[1]

هل حديث مسلم " حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله " ضعيف ؟

وهنا يرد سؤال وهو : إذا كان الحديث المقلوب من أقسام الحديث الضعيف، إذن نحكم على الحديث الذي في صحيح مسلم بالضعف وهو حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله حين قال الراوي "ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله "

والجواب :

الحديث صحيح إلا هذه اللفظة فهي غلط، وصحيح مسلم صحيح لا شكّ ، لكن ليس معنى هذا أنه لا توجد فيه أيّ لفظة غلط .

قال الحافظ ابن كثير[2] : وقد نبه الشيخ أبو عمرو ههنا على انه لا يلزم من الحكم بضعف سند الحديث المعين الحكم بضعفه في نفسه، إذ قد يكون له إسناد آخر، الا ان ينص امام على انه لا يُروي إلا من هذا الوجه.

وإن وقع القلب عمداً فيكون بسبب الاختبار أو الإغراب :

---

[1] – فتح المغيث (٣٤٤/١)

[2] – الباعث الحثيث الى اختصار علوم الحديث صـــ ٩٠

حكم قلب الحديث للاختبار :

١- جمهور أهل الحديث على جواز القلب لامتحان ضبط الراوي؛ فإن أطاعه على القلب وقبل التلقين به عرف أنه غير حافظ، و إن خالفه عرف أنه ضابط، وهذه المصلحة أكثر من المفسدة ، وشرطه أن لا يستمر عليه بل ينتهي بانتهاء الحاجة إليه ،

قَالَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّ الْقُصَّاصَ لَا يَحْفَظُونَ الْحَدِيثَ، فَكُنْتُ أَقْلِبُ عَلَى ثَابِتٍ الْحَدِيثَ، أَجْعَلُ أَنَسًا لِابْنِ أَبِي لَيْلَى، وَابْنَ أَبِي لَيْلَى لِأَنَسٍ أُشَوِّشُهَا عَلَيْهِ، فَيَجِيءُ بِهَا عَلَى الِاسْتِوَاءِ.[١]

٢- لكن هناك من العلماء من كره ذلك :

- وقد تقدم ذكر امتحان ابن عجلان وأن يحيى بن سعيد قال : لا أستحل ذلك ، وكان معهم أيضاً عبد الله بن إدريس وقد كره ذلك وجلس على الباب مع يحيى بن سعيد ولم يدخل معهم على ابن عجلان

- قال حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ : سَأَلْتُ سَلَمَةَ بْنَ عَلْقَمَةَ عَنْ شَيْءٍ ، فَرَفَعَ ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ: «إِنْ سَرَّكَ أَنْ يكْذِبَ صَاحِبَكَ فَلَقِّنْهُ» ثُمَّ رَجَعَ .

- قال الحافظ العراقي: في جواز هذا الفعل نظر لأنه إذا فعله أهل الحديث لا يستقر حديثاً ، وقد أنكر حرمي على شعبة لما قلب أحاديث على أبان بن أبي عياش ، وقال : يا بئس ما صنع" اهـــــ[٢]

---

[١] - فتح المغيث (٣٣٩/١)

[٢] - تدريب الراوي (٣٤٦/١)

– وتقدم قول ابن حجر : وقد أنكر بعضهم على شعبة ذلك لما يترتب عليه من تغليط من يمتحنه ، فقد يستمر على روايته لظنه أنه صواب، وقد يسمعه من لا خبرة له فيرويه ظنا منه أنه صواب، لكن مصلحته أكثر من مفسدته.

حكم قلب الحديث عمداً للإغراب :

قال الحافظ الذهبي[1] : ومَن تعمَّد ذلك وركَّبَ متناً على إسنادٍ ليس له، فهو سارقُ الحديث، وهو الذي يقال في حَقّه: "فلانٌ يَسرِقُ الحديث".

ومِن ذلك: أن يَسْرِقَ حديثاً ما سَمِعَه، فيدَّعِي سماعَهُ مِن رجل. وإن سَرَق، فأَتى بإسنادٍ ضعيفٍ لمتنٍ لم يَثْبُت سنَدُه، فهو أخفُّ جُرماً مِمَّن سَرَق حديثاً لم يصحَّ متنُه، وركَّب له إسناداً صحيحاً، فإن هذا نوعٌ من الوضع والافتراء. فإن كان ذلك في متون الحلال والحرام، فهو أعظمُ إثماً، وقد تبوَّأَ بيتاً في جهنم!

قال الشيخ عبد الرؤوف المناوي : فلوا وَقع الْإِبْدَال عمدا لَا لمصْلحَة بل للإغراب مثلا فَهُوَ من / أَقسَام الْمَوْضُوع يقْدَح فِي فَاعله وَيُوجب رد حَدِيثه

الكتب المصنفة في الحديث المقلوب :

صنف في المقلوب الخطيب البغدادي والحافظ ابن حجر ، قال السخاوي: فَأَمَّا الْخَطِيبُ فَفِيمَا كَانَ مِنْ نَمَطِ الْمِثَالِ الْأَخِيرِ فَقَطْ، سَمَّاهُ (رَافِعَ الِارْتِيَابِ فِي الْمَقْلُوبِ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَنْسَابِ) ، وَهُوَ فِي مُجَلَّدٍ ضَخْمٍ، وَأَمَّا شَيْخُنَا[2] فَإِنَّهُ أَفْرَدَ مِنْ عِلَلِ الدَّارَقُطْنِيِّ مَعَ زِيَادَاتٍ كَثِيرَةٍ مَا كَانَ مِنْ نَمَطِ الْمَثَّالَيْنِ اللَّذَيْنِ قَبْلَهُ، وَسَمَّاهُ (جَلَاءَ الْقُلُوبِ فِي مَعْرِفَةِ الْمَقْلُوبِ) .

---

[1] – الموقظة صـــ٦٠

[2] – يعني الحافظ ابن حجر

كيف يُعرف الحديث المقلوب ؟

– قال ابن حجر : كل مقلوب لا يخرج عن كونه معللا أو شاذا؛ لأنه إنما يظهر أمره بجمع الطرق واعتبار بعضها ببعض ومعرفة من يوافق ممن يخالف فصار المقلوب أخص من المعلل والشاذ والله أعلم.[1]

– بالتلقين والامتحان كما تقدم ، وَهَلْ سيَقْبَلُ الراوي التَّلْقِينَ الَّذِي هُوَ قَبُولُ مَا يُلْقَى إِلَيْهِ ؛ كَالصَّغِيرِ مِنْ غَيْرِ تَوَقُّفٍ أَمْ لَا؟ لِأَنَّهُ إِنْ وَافَقَ عَلَى الْقَلْبِ فَغَيْرُ حَافِظٍ أَوْ مُخْتَلِطٌ،وإن لم يوافق على القلب فَضَابِطٌ.[2]

– ويعرف بقياس مرويات الراوي على مرويات الثقات ، فقد سأل أبو سلمة التبوذكي يحيى بن معين عن حديثه ، فقال له يحيى : أنت مستقيم الحديث إن شاء الله ، قال له أبوسلمة : وكيف عرفت هذا ؟ قال : قست رواياتك بروايات الثقات فوجدتها مستقيمة .

قوائد معرفة الحديث المقلوب

– يعرف إتقان الراوي وضبطه بقلب الأحاديث عليه لقصد الاختبار ، فما تميز الإئمة إلا بضبطهم وتثبتهم ، وَقَدْ قَالَ الْعِجْلِيُّ: مَا خَلَقَ اللَّهُ أَحَدًا كَانَ أَعْرِفَ بِالْحَدِيثِ مِنَ ابْنِ مَعِينٍ، لَقَدْ كَانَ يُؤْتَى بِالْأَحَادِيثِ قَدْ خُلِطَتْ وَقُلِبَتْ، فَيَقُولُ: هَذَا كَذَا، وَهَذَا كَذَا، فَيَكُونُ كَمَا قَالَ.[3]

وقد ذكر ابن حجر (ت٨٥٢هـ) رحمه الله تعالى أن ممن كان يفعل قلب الأحاديث لقصد الامتحان شعبة (ت١٦٠هـ) رحمه الله، حيث كان يفعله كثيراً لقصد اختبار حفظ الراوي

---

[1] – النكت (٨٧٤/٢)

[2] – انظر فتح المغيث (٣٣٧/١)

[3] – فتح المغيث (٣٣٨/١)

فإن أطاعه على القلب عرف أنه غير حافظ وإن خالفه عرف أنه ضابط[1]

– قال السخاوي : يوقع الْإِخْلَالُ بِهِ إِلَى عَدِّ الْحَدِيثِ الْوَاحِدِ أَحَادِيثَ إِذَا وَقَعَ الْقَلْبُ فِي الصَّحَابِيِّ، وَيُوجَدُ ذَلِكَ فِي كَلَامِ التِّرْمِذِيِّ، فَضْلًا عَمَّنْ دُونَهُ، حَيْثُ يُقَالُ: وَفِي الْبَابِ عَنْ فُلَانٍ وَفُلَانٍ، وَيَكُونُ الْوَاقِعُ أَنَّهُ حَدِيثٌ وَاحِدٌ اخْتُلِفَ عَلَى رَاوِيهِ. [2]

– – يمكننا أن نعرف منه أن الراوي يروي الحديث بالمعنى ، وقد شدد ابن حبان ، فجعل الفقه شرطا في راوي الحديث الصحيح ، وبين علة ذلك بقوله : " إذا كان الثقة الحافظ لم يكن فقيها وحدث من حفظه ، فربما قلب المتن ، وغير المعنى ؛ حتى يذهب الخبر عن معنى ما جاء فيه ، ويقلب إلي شيء ليس منه وهو لا يعلم ، فلا يجوز عندي الاحتجاج بخبر من هذا نعته ، إلا أن يحدث من كتاب ، أو يوافق الثقات فيما يرويه من متون الأخبار " [3]

المصادر

– اختصار علوم الحديث لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ٧٧٤هـ

المحقق: أحمد محمد شاكر – الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان – الطبعة: الثانية

– تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ٤٦٣هـ–

الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا – الطبعة:الأولى

– التاريخ الكبير لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ٢٥٦هـ طبعة دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد – الدكن

[1] – النكت (٨٦٦/٢)

[2] – فتح المغيث (٣٤٤/١)

[3] – المجروحين (٩٣/١)

- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف المؤلف: جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي ٧٤٢هـ تحقيق عبد الصمد شرف الدين طبعة: المكتب الإسلامي، والدار القيّمة الطبعة: الثانية: ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م

- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ٩١١هـ - حققه أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي - الناشر: دار طيبة

- تذكرة الحفاظ للحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ٧٤٨هـ الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان - الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م

- تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني ٨٥٢هـ - تحقيق : محمد عوامة الناشر: دار الرشيد - سوريا - الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦

- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار للأمير الصنعاني محمد بن إسماعيل الحسني١١٨٢هـ تحقيق أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان - الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م

- سنن الترمذي ٢٧٩هـ المحقق: بشار عواد معروف - الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت - ١٩٩٨ م

- سنن أبي داود ٢٧٥هـ المحقق: شعَيب الأرنؤوط - الناشر: دار الرسالة العالمية - الطبعة الأولى ٢٠٠٩ م

- سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم تحقيق د. زياد محمد منصور - الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة الطبعة: الأولى، ١٤١٤

- سير أعلام النبلاء المؤلف : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الناشر : مؤسسة الرسالة - الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

– صحيح البخاري للإمام محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ٢٦١هـ المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي – الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

– صحيح ابن خزيمة لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة٣١١هـ تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي – الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت

– علل الحديث لابن أبي حاتم ٣٢٧هـ تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي الناشر: مطابع الحميضي – الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م

– فتح الباري شرح صحيح البخاري المؤلف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني – الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩

– فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي المؤلف: أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان السخاوي ٩٠٢هـ المحقق: علي حسين علي – الناشر: مكتبة السنة – مصر – الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣م

– الكفاية في علم الرواية المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ٤٦٣هـ تحقيق أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني – الناشر: المكتبة العلمية – المدينة المنورة

– لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى ٧١١هـ – دار صادر – بيروت – الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ

– معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا تحقيق عبد السلام هارون – دار الفكر – طبعة– ١٩٧٩م – عدد الأجزاء : ٦

– مقدمة ابن الصلاح أو علوم الحديث أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري – مكتبة الفارابي – الطبعة : الأولى ١٩٨٤م

– المستدرك على الصحيحين للحاكم محمد بن عبد الله بن محمد ٤٠٥هـ تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى

– موطأ الامام مالك – رواية يحى الليثي – دار إحياء التراث العربي – مصر تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي

– الموقظة في علم مصطلح الحديث لأبي عبد الله الذهبي ٧٤٨هـ اعتنى به: عبد الفتاح أبو غُدّة – الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب

الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ – المؤتَلِف والمختَلِف لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني ٥٣٨٥ تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر – دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة الاولى

– ميزان الاعتدال في نقد الرجال لأبي عبد الله الذهبي ٧٤٨هـ – تحقيق: علي محمد البجاوي – الناشر: دار المعرفة – بيروت – لبنان – الطبعة: الأولى